على اللغة التميمية وان سمي بها مذكر لم ينصرف خلافا لابن بابشاذ بل يجوز فيه
الصرف كصباح وعدمه كعناق وهو الراجح ولو سميت بغير المعدول مذكرا
انصرف قولا واحدا سواء كان اسما كجناح او مصدرا كذهاب او صفة كجواد
او جنسا كسحاب قوله واصرف ما نكرا اي قد يعرض الصرف لغير المنصرف
وذكر منه ثلثة انواع الاول ان يكون احد سببيه العلمية فاذا نكر انصرف
لذهاب جزء العلة وتقدم ان ما كان فيه العلمية مع علة اخرى سبعة وهي
التانيث وزيادة الالف والنون والعدل ووزن الفعل والعجمة والتركيب
والف الالحاق فاذا نكرت صرفت تقول رب فاطمة وعمران وعمر واحمد وابرهيم
ومعدكرب وارطى لقيتهم لزوال العلمية بخلاف الخمسة الباقية التي ليس للعلمية
في منعها تاثير وهي ما امتنع صرفها لاجل الف التانيث او وزن مفاعل او
مفاعيل او للوصف مع زيادة الالف والنون او معه مع العدل او مع
وزن الفعل فانها لا تنصرف وهي نكرة ولو سمي بها ايضا لم تنصرف ولذلك
لو نكرت بعد التسمية لا تنصرف اما الف التانيث فانها مستقلة بمنع
الصرف ووهم من قال حوى لا ينصرف للتانيث والعلمية ولذلك ما كان
على وزن مفاعل او مفاعيل واما البقية ففي حال التسمية تخلف الوصف
العلمية وفي حال التنكير لم تنصرف ايضا لاصالة الوصفية مع وزن
الفعل او الزيادة او العدل ولو نكر باب احمر بعد التسمية ففيه اربعة
مذاهب الاول اصحها منع صرفه الثاني الصرف وهو مذهب المبرد و
الاخفش الثالث جواز الامرين قاله الفارسي في بعض كتبه الرابع ان سمي في احد قوليه
باحمر رجل احمر لم ينصرف بعد التنكير وان سمي به اسود ونحوه انصرف
قاله الفراء وابن الانباري ولو سميت بافعل التفضيل مع من نحو افضل منك
ثم نكر امتنع الصرف قولا واحدا وسقط خلاف الاخفش لانه لو لم يلحظ
اصله خرجت عن كلام العرب وان كان في الكافية اجرا فيه الخلاف ولو سميت به

مجردا عن من ثم نكرته بعد التسمية انصرف اتفاقا لانه لم يبق فيه شبه الوصفية
اذ لا تستعمل صفة الا ظاهرة بمن مقدم او مقدرة

وما يكون منقوصا ففي اعرابه نهج جوار اقتفي
ولاضطرار او تناسب صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

الاولى تقديم الكلام على البيت الثاني لتعلقه بما قبله فان فيه النوعين الباقيين
وهما صرف ما لا ينصرف اما للضرورة واما للتناسب والفرق بينهما ان الضرورة
واجبة والتناسب جايز فالضرورة متفق عليها بين البصريين والكوفيين كقوله
تبصر خليلي هل ترى من ظعاين طابن دقوكه
سمن جملنه وهن عوا قد حلب النطاق نشب غير مهبل وقول
النابغة فلتاتينك قصايد وليركبن جيش اليك قوادم الاكوار فصرف
ظعاين وقصايد وهن غير منصرفات وشواهد ذلك كثيرة واما التناسب
فكقراة نافع والكسائي سلاسلا وقواريرا ولقراة الاعمش ولا يغوثا و
يعوقا صرفهما ليناسبهما ودا وسواعا ونسرا واجاز قوم صرف الجمع الذي
لا نظير له في الاحاد اختيارا وزعم قوم ان صرف ما لا ينصرف مطلقا لغة
قال الاخفش وكان هذه لغة الشعراء لانهم اضطروا اليه في الشعر فجرى على
السنتهم تنبيهان الاول انه اهمل قسما رابعا وهو التصغير لان ما لا ينصرف
بالنسبة الى كونه مكبرا ومصغرا اربعة اقسام قسم لا ينصرف مصغرا ولا مكبرا
نحو بعلبك وطلحة وزينب واحمر وسكران واسحق واحمر ويزيد لان سبب
الجميع موجود في تصغيره وتكسيره وقسم في حال تكسيره وجهان ويمتنع
مصغرا قولا واحدا نحو هند وهنيد وقسم لا ينصرف مصغرا وينصرف
مكبرا نحو توسط وتحلي وترتب وتهبط اعلاما مما يحصل فيه بالتصغير
سبب المنع فتصغيرها تحيلي وتويسط وتريتب وتهيبط على وزن مضارع
بيطر وقسم لا ينصرف مصغرا نحو عمير وحميد وسرحين وجنيدل تصغير عمر و

مكبرا ينصرف

Copyright © King Saud University